



الخِلافةُ جُنَّةٌ وَعِطَاءٌ

نُظِمتُ لمناسبةِ مرورِ مائةِ عامٍ على الخِلافةِ الأحمديَّةِ المباركةِ

موسى أسعد عودة - الديار المقدسة

صُبْغًا يَجْرُ عَيْلى الأناْمِ ذُبُولًا
رُفِعَتْ عَلى هامِ الورىِ إكْلِيلًا
والعِلمُ فَيَنْصُ نَسْتِيقِهِ غَلِيلًا
والشِعْرُ سَهْمٌ لا يَضِلُّ سَبِيلًا
عَهْدًا، فَعَبْرُوا فِي البِلادِ طَوِيلًا
لَمْ تَبْتَغِ (ي) عَن ظِلِّهَا تَحْوِيلًا
أَمَّا تَحَوْمٌ، وَلا تَمَلُّ مُثُولًا
مُجِبَّ الفِضَاءِ يَارِقًا وَخُيُولًا
يَبْغُونَ فَضْلًا فِي العِلْمِ جَلِيلًا
وَقَضَى حَكِيمٌ، فَاسْتَمَالَ عُقُولًا

رَهَبَ الخِلافةُ فِي القرونِ الأولى
فَنَمَتْ عَلى أفقِ الزمانِ حَضارَةً
فَالدِينُ وَحْيٌ، وَالكِتابُ شَرِيعَةٌ
وَالْحُكْمُ عَدْلٌ، وَالكلامُ فَصاحَةٌ
وَتَعَهَّدَ الرَّحْمَنُ قَوْمًا أَخْلَصُوا
وَقَدْ اسْتَظَلَّتْ بِالخِلافةِ أُمَّةٌ
وَلَكَّمْ تَمَنَّى النَّاسُ مَهْدًا مِثْلَها
إِنَّ صَاحِبَ النِّجَالِ: وَنَحْ أَمِيَّةً!
كَمْ حَطَّ قَوْمٌ فِي دِمَشقَ رِحالَهُمْ
وعلى ذُرَى بَغدادَ أَنْشَدَ شاعِرٌ

حتى إذا خبَّتِ الضِّيَاءُ بِسَاحِهَا
 وغَدَّتْ تَدَبُّ عَلَى الرَّغَامِ عَلِيَّةً
 ورياح «هولاكو» تجولُ شماتةً
 وديارُ بَكَرٍ حُرِّقَتْ رَايَاتُهَا
 إنَّ النُّفُوسَ إِذَا اعْتَرَتْهَا ذِلَّةٌ
 تلكَ الخِلافةُ فِي القُرُونِ الأُولَى
 واليومَ قد أَحْيَا الخِلافةَ مُرْسَلٌ
 فحِذِيكَةُ الإِسْلَامِ أَيْنَعَ طَلْعُهَا
 قامتْ عَلَى وَحْيِ الكِتَابِ خِلافةً
 قد خَصَّهَا الرَّحْمَنُ نَصْرًا خَالِدًا
 وَاللَّهُ حَامِيهَا وَبَاعَثُ مَجْدَهَا
 هَذِي الخِلافةُ قَدْ تَعَاقَبَ مَدُّهَا
 واليومَ فِي الآفَاقِ آذَنَ عِيدُهَا
 وَيُتَوَجَّعُ اليَومِ مَسْرُورُ الَّذِي
 وَمِنَ الكِبَابِيرِ التَّجَبُّةُ وَالوفا

وسعى بها من ضلُّوا نُضِيلَا
 والبُؤْسُ يَلُومِي زَنْدَهَا المِفْتُولَا
 تَهَبُ الأَرْزَقَةَ حِقْدَهَا المَحْمُولَا
 قَعَدَتْ، لَتَبْكِي صُبْحَهَا المِفْتُولَا
 فالموتُ أَشْرَفُ مَهِيْطًا وَنُزُولَا
 عَصِفَ الفِسادُ بِأَرْضِهَا لَتُزُولَا
 هَادٍ، يَشُدُّ إِلَى السَّمَاءِ رَعِيلا
 والدُّبْنُ أَشْرَفُ مِحْجَةً وَدَلِيلا
 تجرِي عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ سَبِيلا
 يَأْبَى عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ أَفْولَا
 وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَكفِيلا
 جَبَلٌ بِهَيْئٍ لِمَكَارِمِ جِيلا
 عَرَسٌ، يَكْرُفُ إِلَى الوَرَى يَويِلا
 فِي الأَرْضِ أَضْحَى عَرَّهَا المَأْمُولَا
 وشَذَا المِحْبَةِ بُكَرَةً وَأصِيلا